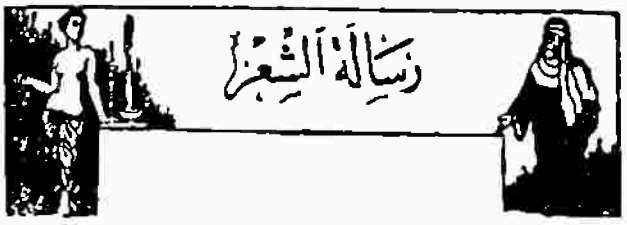


# موكب العيد ...

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى

يا حبيبي أقبل العيد وضيء القسمات
وتجلى مشرق الطلعة حلو البسمات
كسماء تتلالا بالنجوم النيرات
أو كزهر ماج بالأشذاء فوق الربوات
فاستفق يا ناعس الطرف ويا حلو التثنى
ومع الأطيار فوق الدوح هيا اتغنى

* * *

يا حبيبي أي عيد طاف بالزوراء ضاح
عاطر الأنفاس كالبهجة منشور الجناح
أهو « الفطر » وذي ضجة أعراس اللاح
أم ترى موكب « آذار » تهادى في البطاح
هاتفاً بالفرحة الكبرى وبا للحن المرن
سادحاً في كل قلب ، هازجاً في كل أذن

* * *

يا « هنائي » أنت لي عيد مع العيد سعيد
حبك اللهم لي فجر على شعري جديد
أنت هذا الوتر الشادي بقلبي والنشيد
أنت هذا النغم المسحور والنور الوليد
أنت أنغامي وأحلامي وأقداحي ودني
أنت عطر عبق الشعر به بل كل فن

يا «هنائي» سئم الليل اصطباري واشتياقي
كم شربت السهد والشوق معي مر المذاق
وتديمي القمر الولهان ، والسلوان ساقي
أعلاك على البعد ، فأهفو للتلاقي
وأغني يا مني نفسي ما هذا التجني ؟!
أو ما يكفيك تسهيدي وتشريدي وسجني

* * *

أو ما تكفيك آمالي على كفيك تطوى ؟
أو ما تشجيك أحلامي على النار تلوى ؟
أو يرضيك وأزهاري على الأشواك تذوى ؟
صرت من حبك مأساة على الأيام تروى
رددت أصداءها الأطيار من فنن لفنن
وإذا بي دمعة مخنوقة في كل جفن

* * *

غني يا « دجلة » أنغام الصبايا الفرحات
وانشري الفتنة في الوادي ، وفوق الربوات
شاركي « بغداد » بالأنس ، وهاتي النغمات
نحن في عيد تحلى بالأماني الناضرات
وتجلى فوق « بغداد » وضيئاً كالتمنى
كيف لا يطرب سمع الكون من سحر الغنى

* * *

هو عيد هم دنيا الشرق ، والشرق وضيء
تتجلى فيه نور من هناء قدسي
وهو عيد مثل أنغامي وأوتاري شجن
عيد عز كم تمنى إلى الشرق الأبي
وكم اشتاقت إلى ضاحي سناه كل عين
فمتى يثمر وجه الشرق منه ومض حسن

عبد القادر رشيد الناصرى